

تعتبر مرحلة الرضاعة من أهم مراحل نمو الطفل وعلى ضوء عوامل النمو في هذه المرحلة تتأثر شخصية الطفل فإذا كانت عوامل النمو طبيعية وملائمة كان نمو شخصية الطفل سويًا وإذا كانت عوامل النمو غير ملائمة فإنها تكون ذات تأثير ضار على شخصية الطفل ويكون نموها مضطرباً وغير متوافق ولذلك فإن المتخصصون في العلاج النفسي يهتمون بدراسة النمو في هذه المرحلة وكذلك العوامل التي تؤثر في شخصية الطفل في هذه المرحلة. وتعتبر هذه المرحلة من أسرع المراحل من حيث النمو الجسمي ويبدأ ظهور الأسنان في الشهر السادس من الميلاد ويكمل الطفل أسنانه المؤقتة وعددها 20 في نهاية الشهر الثلاثين من نموه ويزداد حجم العضلات وتنمو القدرة على التحكم في العضلات الكبيرة بصفة خاصة ويزداد الطول زيادة مضطردة تقدر بحوالي 2سم في الشهر ويصبح متوسط طول الطفل بعد عامان من ميلاده 85سم كما يزداد الوزن زيادة مضطردة أكثر من الزيادة في الطول ولكن معدل الزيادة في النمو في هذه المرحلة يكون أقل من معدله في المرحلة السابقة. وينمو كل من الجهاز العصبي والجهاز التنفسي؛ فالمنخ مثلاً يصل إلى حوالي ثلاثة أرباع وزنه عند الراشد وكذلك فإن بنية الجهاز العصبي يزداد تعقيداً وتمايزاً مع النمو، وتزداد سعة الرئتين للهواء ويزداد حجم معدة الرضيع ولكن يظل حجمها صغيراً نسبياً فتفرغ بسرعة ومن ثم يجب أن يتناول الطفل كميات صغيرة من الطعام في عدد كبير من المرات ومن الناحية الكيفية فإن المعدة لا تستطيع هضم الجوامد وفي الإخراج فإن الرضيع يستطيع التحكم في عملية التبرز قبل التحكم في عملية التبول وتقوم الأم بتدريب طفلها على عملية الإخراج. ثم يبدأ الرضيع في التحكم في الرأس ثم الجذع ثم الأطراف ثم بعد ذلك يحاول الطفل رفع جسمه وبعد ذلك الجلوس يليه الحبو ثم المشي، والمشي يعد من أهم النواحي الحركية لأنه يتيح للطفل خبرات أوسع وتحرر أكثر. ويتخذ النمو اتجاهًا طويلاً إذ يبدأ بالرأس ويستمر حتى الأطراف ويتخذ أيضاً الاتجاه العرضي من المحور الرأسي إلى الأطراف الخارجية، ويتجه كذلك النمو من العام إلى الخاص ومن الكلي إلى الجزئي. وتتميز أيضاً هذه المرحلة بالنشاط المستمر المتميز بالشدة والتنوع وسرعة الاستجابة وتكون حركات الطفل في أول هذه المرحلة غير منسجمة أو مترابطة أو متزنة والنمو الحركي في بداية المرحلة ينحصر في العضلات الكبيرة وبعد ذلك يحاول الطفل تدريجياً السيطرة على حركاته ويسيطر على عضلاته الصغيرة بالتدريب ويزداد التأزر الحسي الحركي.